[157] وقال تعالى: " فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم، وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ". فجمعوا في كلامهم هذا بين كفر بليغ من وجوه: منها: أنهم خالفوا ا ورسوله في ارتكابهم النهى الاكيد في عقر الناقة التى جعلها ا لهم آية.
ومنها: أنهم استعجلوا وقوع العذاب بهم فاستحقوه من وجهين: أحدهما الشرط عليهم في قوله: " ولا تمسوها بسوه فيأخذكم عذاب قريب " وفى آية " عظيم " وفى الاخرى " أليم " والكل حق. والثانى استعجالهم على ذلك. ومنها: أنهم كذبوا الرسول الذى قد قام الدليل القاطع على نبوته وصدقه، وهم يعلمون ذلك علما جازما، ولكن حملهم الكفر والضلال والعناد على استبعاد الحق ووقوع العذاب بهم. قال ا تعالى: " فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ". وذكروا أنهم لما عقروا الناقة كان أول من سطا عليها قدار بن سالف، لعنه ا ; فعرقبها فسقطت إلى الارض، ثم ابتدرها بأسيافهم [يقطعونها (1)] فلما عاين ذلك سقبها - وهو ولدها - شرد عنهم فعلا أعلى الجبل هناك، ورغا ثلاث مرات (2). فلهذا قال لهم صالح: " تمتعوا في داركم ثلاثة أيام " أي غير

_____ (1) ليست في ا. (2) ا: مرار. (*)